# الأرز

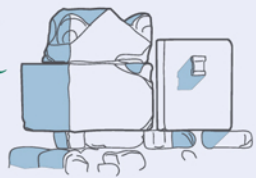

## الأرز في التاريخ

لقد فعل التاريخ فعله في أرز لبنان ولم يترك فيه إلاّ غابات صغيرة يمكن اعتبارها بمثابة ذخيرة متبقية من الغابات القديمة التي كانت تغطي الجبل والتي كانت تتألف بغالبيتها من الارز والسرو والصنوبر والسنديان.

لعب الأرز دوراً في ثقافة الشرق الأدنى القديم، كما في تجارته وطقوسه الدينية، بحيث ورد ذكره في التوراة وفي نصوص قديمة أخرى. وقد بدأ استثمار أخشاب الأرز بشكل مكثف منذ الألف الثالث ق.م. عندما اخذت مدن الساحل الكنعاني تصدره الى مصر. وكان هذا الخشب يشكل جزءا رئيسيا من الجزية التي كانت المدن الكنعانية - الفينيقية تدفعه عبر العصور المتعاقبة الى غزاتها الاشوريين والبابليين والفرس.

وكان الفينيقيون يصنعون منه سفنهم، كما ان الملك سليمان طلب من الملك حيرام الصوري تزويده بكميات منه لبناء قصره

الأرز في فصل الشتاء

أرز البلاروك

وهيكله. وفي احدى الكتابات التي خلّفها، يفاخر الملك الاشوري "سنحاريب"، (٧١٥-٦٨١ ق.م.) بأنه توغل في أعالي جبال لبنان وقطع بيديه أجمل أرزاته وسروانه وأعظمها كذلك فعل من بعده الملك البابلي "نابو خز نصر" (٦٠٥ - ٥٦٢ ق . م.). وكان القدماء يرغبون في الأرز بسبب عبيره ومتانته وطول جذوعه، فيستعملون خشبه في بناء السفن كما في سقف القصور والمعابد، ناهيك عن استعمال زيته في طقوس التحنيط وصمغه كمادة عازلة.

وفي غضون القرن الثاني م.، عمد الامبراطور الروماني "هادريانوس" (١١٧- ١٣٨م.) الى اتخاذ تدابير من شأنها حماية عدد من اصناف الأشجار التي كانت تنمو في جبال لبنان. وقد تمّ مسح الاحراج والغابات بهدف تحديد الاصناف التي كان قطعها ممنوعاً والتي كانت تعتبر بمثابة محمية امبراطورية، وهي الأرز والصنوبر العرعر والسنديان. وقد تمّ العثور على كتابات منقوشة على الصخور خاصة بهذه الثروات الحرجية:

"IMP(eratoris) HAD(riani) AVG(usti) D(e)F(ilvarum)N ARB (orvm) GEN (era) IV CETERA PRIVATA"



تحديد غابة الامبراطور هادريانوس اغسطس، رُقّم أربعة انواع من الاشجار ( مخصصة ) والاشجار المتبقية حرة.

وما تزال صخور جبال لبنان تحمل ما يزيد عن مئتي كتابة من تلك الكتابات المرقومة التي كان من شأنها تذكير حطّابي تلك الايام بواجباتهم. ومن المؤسف حقّاً ان يعمد بعض القرويين والرعاة والحطابين الى تدمير هذه الرُقم او تشويهها او نسفها ظناً منهم بأنها اشارات تدل على كنوز دفينة.

إن النقوش الحرجيّة للامبراطور هادريانوس مرتبطة بنوعيّة الصخر الكاربستي (Karst) المعرّض للنفتت إذاً لإختفاء هذه النقوش؛ وهي منقوشة على صخور غير مؤهلة لذلك. وقد تمّ نقش هذه العبارة على صخور سواء كانت حجارة ضخمة على جانب طريق أو على منحدر جبل. وكان توزيعها يغطي كل الجبل اللبناني من شمال بيروت وحتى أقصى حدود الهرمل وممتدّ على ارتفاع ٢٥٠ متراً وحتى ٢٠٠٠ متر. لم ينقش هذا الإمبراطور هذه الكتابات الحرجية إلا في منطقة جبل لبنان وهذا ما يشكّل تراثاً فريداً في العالم حسب ما يذكر الدكتور هاني عبد النور في المرجع «Decade» .

بيد ان الاهتمام الذي ابداه "هادريانوس" بغابات لبنان لم يدم طويلا، فأخذت الاخشاب طريقها الى المواقد والمشاحر واتاتين الكلس. واستغلت الغابات استغلالاً واسع النطاق في غضون القرن التاسع عشر، واصبحت في اثناء الحرب العالمية الاولى مصدراً رئيسياً للأخشاب اللازمة لمدّ خط سكة الحديد التي انشأها الجيش البريطاني لوصل طرابلس بحيفا.

أرز توروس

أرز الربّ

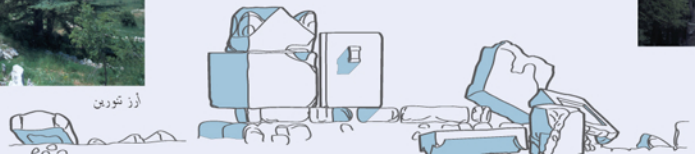

## الأرز

لم يعد لبنان يحتفظ الا بعدد محدود من اجمات الارز المبعثرة في ارجائه. ومن خصائص هذه الاشجار انها تنمو على ارتفاعات تتراوح بين ١٥٠٠ م. و ٢٠٠٠م. فوق سطح البحر. ومن بين تلك الاجمات، في محافظة لبنان الشمالي، غابة أرز **الرب** في بشري محمية "**حرش اهدن**" الطبيعية واجمة "**حدث الجبة**" واجمة "**تورين**" وغابة "**القموّعة**". اما محافظة جبل لبنان، ففيها احدى اقدم الاجمات التي جرى استغلالها في العصور القديمة وهي اجمة "جاج" في قضاء جبيل، التي لم يبقَ منها الا عدد محدود من الاشجار المنتشرة فوق القمم المشرفة على البلدة. وتذخر منطقة الشوف باجمة "**ارز الباروك**" التي يزيد عمر اشجارها على ٣٥٠ سنة، وهي احسن حالا وافضل حماية من جميع اجمات الارز اللبنانية على الاطلاق، تضاف اليها اجمتا "**عين زحلتا**" و"**معاصر الشوف**" في المنطقة عينها.

## أرز الشوف

### إنشاء محمية أرز الشوف الطبيعية

أنشئت محمية أرز الشوف الطبيعية بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٩٦ وتديرها لجنة محمية أرز الشوف بالتعاون مع جمعية أرز الشوف وتحت إشراف وزارة البيئة.

تعد محمية أرز الشوف الطبيعية أكبر المحميات الطبيعية في لبنان وتمتد من ضهر البيدر شمالاً الى جبل نيحا جنوباً. تغطي هذه المحمية غابات سنديان لجهة منحدراتها الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية. وأكثر ما تشتهر به هذه المحمية هو غابات الأرز الثلاث الرائعة وهي: غابة أرز معاصر الشوف وغابة أرز الباروك وغابة أرز عين زحلتا– بمهريه والتي تقدر مساحتها ربع ما تبقى من غابات الأرز في لبنان.

يقدّر عمر بعض الأشجار بحوالي ألفي عام. وتشكّل هذه المحمية، نظراً لحجمها، موقعاً ملائماً للحفاظ على الذبيات المتوسطة الحجم كالذئب وقط الأدغال اللبناني، إضافة الى أصناف متنوعة من الطيور والنباتات البرية. تشكل محمية أرز الشوف الطبيعية مكاناً مهماً يقصده الناس للتسلق الصعب ورياضة المشي ومشاهدة الطيور وركوب الدراجات والسير على الثلج. ويستطيع الزائر من على قمة الجبل التمتع بمنظر بانورامي للريف وبحيرة القرعون يمتد شرقاً حتى وادي البقاع وغرباً باتجاه البحر المتوسط.



تقع قلعة شقيف تيرون، التي تعرف أيضاً بقلعة نيحا، في الجزء الجنوبي الغربي من الحمية بالقرب من قرية نيحا. يشرف هذا الحصن على جزين. وكان الصليبيون يستخدمونه في حينه كنقطة مراقبة للطريق التي كانت تصل صيدا بوادي البقاع. اشتهر موقع القلعة كونها كانت ملاذاً للأمير فخر الدين الثاني الذي كان يحاول الهرب من العثمانيين عام ١٦٣٣م. إلا أنه اعتقل وسيق الى استنبول حيث تم إعدامه لاحقاً في العام ١٦٣٥م.

## غابة جاج

تضمّ غابة جاج الواقعة على مرتفع يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ متر على المنحدرات الواقعة غربي جبل لبنان، أجمل ما تبقّى من غابة الأرز التي كانت تغطي أرض "نيغاو" (Negao). ويبدو الآن أنّ الأشجارفيها نادرة و متفرّقة لكنها ضخمة.

تشكل أرض "نيغاو" المذكورة وفقاً للمصادر المصرية منطقة جبيل أي جزءاً من أرض كنعان. تمتدّ حدودها الجنوبية حتى نهر أدونيس وتتبع من مغارة أفقا.

إنها اشجار الأرز في غابة جاج وليست أشجار غابات أخرى التي قام سكان جبيل بقطعها وتصديرها إلى مصر من أجل صناعة المراكب والنواويس والإستفادة من راتينجها (مادة صمغيّة) للتحنيط.

ويبلغ محيط الأشجار الخمس الأقدم في جاج حوالي ٣ أمتار فيما يبلغ ارتفاع كل شجرة حوالي ١٥ متر.

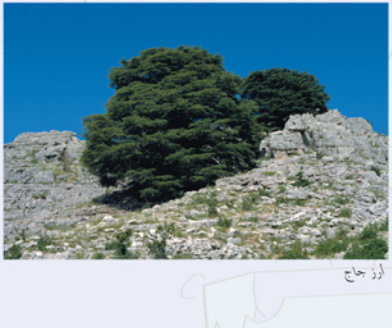

أرز جاج



## أرز تنورين

أنشئت محمية غابة أرز تنورين الطبيعية بتاريخ ٢٥ شباط ١٩٩٩ وتديرها لجنة محمية غابة أرز تنورين الطبيعية تحت إشراف وزارة البيئة

تعتبر واحدة من أكبر غابات الأرز في لبنان وأكثرها كثافة، وبشكل شجر الأرز فيها حوالي ٩٠ بالمائة من الغابة. وقد حمت جغرافية الغابة وتضاريسها المنطقة من النشاطات السياحية المتزايدة، فممرات المشاة هنا في هذه الحنايا الصخرية العالية لا تلائم القلوب الضعيفة.

مع هذا تستحق الرحلة الى تنورين العناء: هذه الصفحة الجبلية المذهلة، مع شجرات أرز تبدو وكأنها تتحدى قانون الجاذبية بنموها على منحدرات عامودية، تشكل منظرا مثيراً للإعجاب. كما يمكن للزائر أن يحظى خلال تنقله بفرصة اكتشاف أخاديد صخرية أو كهوف طبيعية وأزهار نادرة.

تشكل رياضة المشي ومراقبة الطيور النشاط الرئيسي داخل محمية أرز تنورين الطبيعية. ويعود الاستمتاع بهاتين الرياضتين الى الهدوء الذي يلف المكان، فالنشاطات السياحية في المحمية أقل مما هي عليه في محميات أخرى ويمكن للزوار أن يستسيغوا وحدتهم مع أشجار الأرز الرائعة.

كما يمكنهم الحصول على أية مساعدة يريدونها عند مدخل الغابة، بالإضافة الى كتيبات إرشادية.

## غابة البطاركة الموارنة في حدث الجبة ـ الديمان

شيدتها الجامعة الأميركية للعلوم والتقنية AUT وافتتحها البطريرك مارنصر الله بطرس صفير . كل شجرة تحمل اسم بطريرك ماروني منذ البطريرك الأول مار يوحنا مارون مروراً بجميع البطاركة الموارنة حتى يومنا هذا.

## أرز الرب بشري

وأشهر الأحجام على الاطلاق أجمة "بشري" المعروفة باسم "ارز الرب"، وارزاتها أقدم أشجار الأرز في لبنان، ومن شأنها اعطاء صورة عما كانت عليه تلك الغابات التي اشتهر بها لبنان في العصور القديمة. ومن تلك الاشجار ٣٧٥ شجرة يصل عمرها الى بضعة مئات من السنين، من بينها أربعة ارزات يصل إرتفاعها الى ٣٥م. وقطرها الى ما بين ١٢ و١٤ م. وتمتاز هذه الاشجار باستقامة جذوعها وبأغصانها العظيمة المروحية الشكل التي تنبسق متعامدة مع الجذوع.

بالاضافة الى تلك الاشجار الوقورة هناك ألوف من الاشجار الاصغر سناً، وقد غرست منذ عقود او سنوات بهدف تأمين استمرارية هذا الارث الوطني. ولا بد من الاشارة الى ان الارزة شجرة بطيئة النمو وقد يلزمها ما لا يقل عن اربعين سنة لتبدأ بطرح بذور منتجة.

وعلى غرار وجوه التراث الوطني الاخرى تتطلب ارزات "بشري" أو"ارز الرب" العناية والاهتمام. ولا بد من القول ان بوادر الاهتمام بها في العصر الحديث قد بدأت عام ١٨٧٦، عندما اولت ملكة بريطانيا الملكة فيكتوريا عنايتها ، فأمرت باقامة سور لحمايتها من اعتداء الغابة التقليديين، لا سيما قطعان الماشية التي تقضم البراعم وتقضي على الشجيرات اليافعة. ومنذ بضع سنوات، تم انشاء "جمعية اصدقاء غابة الارز" التي رأت النور عام ١٩٨٥، بهدف حماية الغابة ودرء الاخطار عنها. فجرى تنظيف الغابة من اوساخها وقطع اغصانها اليابسة وتسميد تربتها ومكافحة امراضها، كما تم شق عدد من الدروب فيها لتسهيل ولوجها وحصر الاضرار التي قد تتعرض اليها.

هنالك تورين التحتي وتورين الفوقي . من وسط تورين التحتي يمكن التوجه شمالاً نحو دوما . ودوما قرية نموذجية نظراً لوجود منازل تقليدية فيها ذات أسطح القرميد الأحمر. أما من جهة اليمين فيمكن الوصول مباشرة إلى تورين التحتي وحتى حدث الجبة وبشري ووادي القديسين. ويمكن للزائر أن يزور المساكن الكهفية وبواليع بلعة وحورة العبد .

لا تبعد مراكز التزلج في اللقلوق كثيراً عن تورين. وهي مزودة بـ٣ تلسياج و ٣ مصاعد للتزلج للراشدين و ٣ للأطفال والمبتدئين. معظم ميادين التزلج سهلة وتناسب المبتدئين. وقد تمّ تجهيز وتحضير ميدان صلب وتقني تمّت الموافقة على إنشائه من قبل اللجنة الدولية للتزلج وهي مخصصة للسباقات الدولية ولحدث Giant Slalom.

الأرزة الكبيرة عند مدخل أرز بشري

وتقوم في وسط الغابة كنيسة صغيرة بنيت عام١٨٤٣، وقد تحولت الى محجة، يقصدها الزوار كل عام من جميع انحاء لبنان للاحتفال بالصلاة عشية السادس من اب، ليلة عيد "التجلّي" المعروف بـ "عيد الرب".

يمكن زيارة غابة الارز كل يوم من ايام الاسبوع ما عدا الاثنين. وهناك ادلاء لتوجيه الزوار في اثناء زيارتهم.

## منطقة الارز

تذخر منطقة الارز بمواقع طبيعية وتاريخية مثيرة للاهتمام. وقد لا يلزم الزائر اكثر من نصف ساعة ليتنقل من علو ٣٠٠٠ متر الى ما دون ١٠٠٠ متر حيث يبلغ اعماق وادي قاديشا. وتعج المنطقة بالانهر والينابيع والشلالات والاشكال الطبيعية الأخرى الى جانب الكنائس والادياروالصوامع الصخرية ، ناهيك عن القرى المضيافة.

منذ القدم والأرز ولبنان توأمان. وما زالت غابة اشجار الارز الألفية تشكل إحدى أبرز المناطق السياحية اللبنانية، ويمكن بلوغ منطقة الارز إنطلاقا من البقاع أو من الساحل، فالطريق الأولى تنطلق من بلدة "دير الاحمر" الواقعة عند السفوح الشرقية من سلسلة جبال لبنان الغربية، فتسلق منعطفاتها المشرفة على سهل البقاع. وكلما اقتربت الطريق من القمة، ازداد الهواء نقاء والجو انتعاشاً واصبح بالامكان مشاهدة بقع الثلج الصغيرة الصامدة في وجه حرارة الصيف، ومع بلوغ القمة ينفتح امام الناظر مشهد رائع يمتد ليشمل غابة الارز ومحطة التزلج وليغوص في اعماق "وادي قاديشا" ويصل الى البحر. غير ان هذه الطريق الجميلة تبقى مقفلة في فصل الشتاء بسبب تراكم الثلوج عليها.

غابات الارز في لبنان

انطلاقا من الطريق القديمة التي تصل "بشري" بالأرز، هناك درب يسير بمحاذاة الجرف الصخري ليصل الى "مغارة قاديشا" التي يتفجر منها شلال عظيم يبلغ اوجه في فصل الربيع. وتزين داخل هذه المغارة ترسبات كلسية اتخذت اشكال صواعد ونوازل. وقد تمت انارتها بحيث يتمكن الزوار من ولوجها والتمتع بمناظرها.

## أرز القمّوعة

يشمخ الجبل على مدى ارتفاع ٢٢٠٠ متر ، على بعد ٣٠ كلم من ساحل عكار شمال طرابلس وهو الجزء الشرقي لهذه الغابة التي قطع فيها الملك نبوخذ نصر عندما أتى إلى جبل لبنان ليحصل على خشب من غابة الأرز . وقد تم العثور على مسلة مقدمة إلى بعل وعشتار (موجودة حالياً في متحف بيروت). تحتوي الغابة على شوح "Abies Cilicia" والسنديان والورود الجلية . نرى أنّ بعض أشجار الأرز تتوزّع بين التنوب . إنها غابة متنوعة الأشجار شكلت في الماضي غابة ارز ضخمة . نرى فيها في فصل الشتاء نوازل من الثلج .

تؤدي هذه المنطقة الى الهرمل في البقاع .

من المستحسن التأكد دائماً من مواعيد زيارات الغابات.
هناك مرشدون في معظم الغابات.

**تسلق اعلى قمم لبنان ...**

يمكن بلوغ "القرنة السوداء" التي يصل ارتفاعها الى ٣٠٨٨ م. فوق سطح البحر سيرا على الاقدام. انطلاقا من مركز التزلج في الارز. وبعد السير نحو ساعتين بمحاذاة خط المصعد الكهربائي، يطالعك كوخ صغير يمكنك ان تنطلق منه باتجاه الشمال لتصل بعد نحو ساعة الى القمة عبر درب تواكبها تحفظ بثلج الشتاء.

اما الطريق الاسهل لبلوغ القمة، فهي التي يمكن سلوكها بواسطة سيارات مجهزة 4x4 انطلاقا من "ضهر القضيب" وهي النقطة الاعلى على الطريق المؤدية من الارز الى بلدة "اليمونة" البقاعية.

ومن القمة، عند الموضع المشار اليه بمثلث معدني، يمكن مشاهدة الساحل اللبناني بطوله، وقد يمتد النظر حين يكون الجو مؤاتيا ليصل الى جزيرة قبرص.



**عيون أرغش**

قد تقودك هذه الرحلة الصيفية الى ما بعد "القرنة السوداء"..فاذا اكملت الطريق صعودا باتجاه سهل البقاع، فانك ستصل الى "عيون ارغش"، وهي بقعة تكثر فيها الينابيع والعيون التي تتفجر منها المياه الجليدة ويربى فيها سمك "الترويت" وقد اقيم فيها عدد من المطاعم الصيفية.

**التزلج في الارز**

قد يفوق مركز التزلج في الأرز سائر مراكز التزلج في لبنان بروعة مشاهده ونوعية ثلجه. وتنتظم مسارب التزلج على منحدرات مدرج طبيعي يحتفظ بثلوجه طيلة نحو خمسة اشهر، بين كانون الاول (ديسمبر) ونيسان (ابريل) من كل عام.

وتعود بدايات رياضة التزلج على الثلج في الأرز الى أيام الانتداب، عندما أقام الجيش الفرنسي مدرسة تزلج على مقربة من اجمة الارز، ما تزال منشاتها قائمة وهي اليوم تابعة للجيش اللبناني. وفي المركز خمسة مصاعد تؤمن وصول المتزلجين الى اعالي المسارب، بالاضافة الى بعض المصاعد والمسارب المخصصة للاطفال. ومن الممكن الحصول على معدات التزلج من المحلات المخصصة لذلك في المركز، تاهيك عن المدربين المحترفين.

والمركز مجهز بعدد من الفنادق والمطاعم ومحلات بيع المأكولات السريعة ، بالاضافة الى ما تقدمه المنشات المماثلة في بلدة "بشري" التي لا تبعد عن المركز اكثر من ربع ساعة.

لبنان ـ وزارة السياحة
٥٥٠ شارع مصرف لبنان، ص.ب. ٥٣٤٤/١١، بيروت ـ لبنان
هاتف: ٤/٣/٢/١/٩٤٠-٩٦١-١-٣٤٠ ـ فاكس: ٩٦١ ١ ٣٤٠٩٤٥
الخط الساخن: ١٧٣٥
العنوان الكتروني: Web site: www.destinationlebanon.gov.lb
البريد الكتروني: E-Mail: mot@lebanon-tourism.gov.lb
© الحقوق محفوظة لوزارة السياحة ـ لبنان
النص : د. حسان سلامة سركيس، فرنسواز حبيقه

يوزع مجاناً

Designed & Printed by Chemaly & Chemaly s.a.l. 2006

لبنان
الأرز

لبنان
وزارة السياحة